# الدلالات الاجتماعية لعناصر الفن التشكيلي وتأثيرها في الفن المسرحي

م.م. علي جدوع عيفان الشمري

جامعة بابل/كلية الصيدلة

Alhayathope13@yahoo.com

**الملخص**

تعد هذه الدراسة محاولة للتعرف على الدلالات الاجتماعية لعناصر الفن التشكيلي كاللون , الكتلة, الملمس, الشكل والفضاء مدى تأثيرها على تقنيات العرض المسرحي. إذ يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة الإجابة على تساؤل مهم ألا وهو" ما هي الدلالات الاجتماعية لعناصر الفن التشكيلي وما هو تأثيرها على العرض المسرحي؟" وللإجابة على هذا التساؤل يقدم الباحث هذا البحث المتواضع والذي يتكون من ثلاثة فصول: يتضمن الفصل الأول مشكلة البحث, الهدف من البحث, أهمية البحث والحاجة إليه مع بعض التعريفات لمعنى الدلالة لغة واصطلاحا وفلسفة. أما الفصل الثاني فقد احتوى على مبحثين: المبحث الأول يتضمن تعريف لمفهوم الدلالات الاجتماعية في العمل الفني مع ذكر أنواعها. أما المبحث الثاني فقد كرسه الباحث لتسليط الضوء على العناصر التشكيلية في الفن المسرحي والدلالة الاجتماعية لكل عنصر من تلك العناصر.

ولغرض تأكيد الإجابة على التساؤل انف الذكر والذي اعتبره الباحث ليكون مشكلة للبحث فقد اختار عينة من احد العروض المسرحية التي يمكن أن تعكس الدلالات الاجتماعية لعناصر الفن التشكيلي بشكل واضح وجلي . الفصل الثالث من البحث فقد تضمن نتائج البحث, الاستنتاجات و بعض التوصيات.

**الكلمات المفتاحية** : الدلالات الاجتماعية / الفن التشكيلي / العرض المسرحي / عناصر الفن التشكيلي

**ABSTRACT**

This study is regarded as an attempt to explore the social indications of the fine art elements such as the color ,shape, space, texture and block and their effects on the dramatic techniques. Through this study ,the researcher tries to answer the such query “What are the social indications of the fine art and what are their effects on dramatic show?” .

In order to achieve the aims of this study , the researcher offers such humble study that includes three chapters. The first chapter presents the problem, the aims, the significant and the need of the study . It also introduce a linguistic, idiomatic and philosophic definition to clarify the meaning of the indication. The second chapter includes two sections: The first section views the social indication concept with their types. While the second section sheds the light fine art elements

of dramatic art and the social indication of each of these elements. To prove the theoretical framework of this study ,the researcher selected a sample of dramatic show through which these social indication elements of Fine Art can be reflected clearly and explicitly .The third chapter includes the findings of the study, the conclusions and some of the recommendations.

**Key Words**

1- Social Indication
2- Fine Art
3- The Element of Fine Art
4- Dramatic Techniques -

**الملخص**

تعد هذه الدراسة محاولة للتعرف على الدلالات الاجتماعية لعناصر الفن التشكيلي كاللون , الكتلة, الملمس, الشكل والفضاء مدى تأثيرها على تقنيات العرض المسرحي. إذ يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة الإجابة على تساؤل مهم ألا وهو" ما هي الدلالات الاجتماعية لعناصر الفن التشكيلي وما هو تأثيرها على العرض المسرحي؟" وللإجابة على هذا التساؤل بقدم الباحث هذا البحث المتواضع والذي يتكون من ثلاثة فصول: يتضمن الفصل الأول مشكلة البحث, الهدف من البحث, أهمية البحث والحاجة إليه مع بعض التعريفات لمعنى الدلالة لغة واصطلاحا وفلسفة. أما الفصل الثاني فقد احتوى على مبحثين: المبحث الأول يتضمن تعريف لمفهوم الدلالات الاجتماعية في العمل الفني مع ذكر أنواعها. أما المبحث الثاني فقد كرسه الباحث لتسليط الضوء على العناصر التشكيلية في الفن المسرحي والدلالة الاجتماعية لكل عنصر من تلك العناصر. ولغرض تأكيد الإجابة على التساؤل انف الذكر والذي اعتبره الباحث ليكون مشكلة للبحث فقد اختار عينة من احد العروض المسرحية التي يمكن أن تعكس الدلالات الاجتماعية لعناصر الفن التشكيلي بشكل واضح وجلي . الفصل الثالث من البحث فقد تضمن نتائج البحث, الاستنتاجات و بعض التوصيات.

## الفصل الأول

**مشكلة البحث :** تعد القيمة الاجتماعية ذات أهمية كبيرة في حياة الإنسان لتماسها وأرتباطها به . لما تمده هذه القيم من أبعاد أخلاقية وتربوية وتعليمية تكون بمثابة وعاءاً موروثاً وتقاليد ونواميس تكون قريبة من منظومة القيم وأرتباطها بالمجتمع الموتئسس ضمن علاقة قائمة على التبادل والتأثير والتأثر ، إذ لا يخلو أي مجتمع من قيم تكون أفرازاً له وهوية تحدد علاقة الفرد مع الآخرين ومع المجتمع ، وان أي نقص أو خلل في هذه القيم يؤدي إلى آثار سلبية على تلك العلاقة على صعيد الفرد وعلى صعيد المجتمع ، من هذا تجلت هذه الأهمية التي يجب إن تكون ذات توجهات منطقية ومعقولة . إذ تعطي القيم الاجتماعية الفرد خصوصية أجتماعية تقدره على التفاعل والانسجام الاجتماعي بين الفرد والآخر والمجتمع وتعد أيضا مصدراً في تحديد نوعية السلوك والدوافع والاتجاهات التي تقف

وراء تلك الرغبات والميول حتى أصبح النظام القيمي للإنسان "هو خير مايدل على سلوكه وشخصيته وتغلغله في حياة الأشخاص والجماعات وترتبط عنده بمعنى الحياة ذاتها لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدوافع السلوك "[1] . أن عملية البناء السليم للقيم الاجتماعية لايكتمل دون معرفة الجوانب الأساسية الكفيلة في رعاية الفرد وتهيئة حاجاته الأساسية على الصعيد الاجتماعي والنفسي والأخلاقي ، ولعل المسرح يعد وسيلة فعالة ومهمة في عملية هذا البناء وقدرته على التأثير وخلق وإيصال القيم الاجتماعية ومساهمته الفاعلة في بناء الإنسان وتنمية مداركه وحاجاته الاجتماعية التي بدورها تساعد في إيصال المعلومة وترسيخ القيم للفرد المشاهد لما لها من تأثير مباشر بوصفه يملك دوراً مهماً في بناء حياة الإنسان في النواحي كافة .يعد المسرح من الفنون التي تقترب وتلتصق مع المجتمع بكل مايفرزه من مشكلات وأفكار وثقافات بشكل إبداعي خلاق وقدره تفاعلية من خلال عناصر بنائه كالأداء التمثيلي وتقنيات العرض التي تختزن فيها جملة من الأفكار والأبعاد الأجتماعية والتربوية بوصف المسرح فناً أجتماعياً يقدم جملة من القيم الأجتماعية من خلال تلك العناصر ولاسيما التقنية المسرحية وعناصر الفن التشكيلي ووظيفته ودلالاته وإفرازاته من خلال بثه لدلالات أجتماعية كاملة في عناصر بنائه . ومن خلال تفاعله فنياً وجمالياً مع عناصر العرض المسرحي الأخرى ليفرز جملة من الدلالات الأجتماعية المرمزه والمباشرة والمحملة بالأفكار والتي تخلق في مجملها تكوين عرض مسرحي مشبع بقيم ودلالات أجتماعية . تختلف قراءات الإخراج للنص المسرحي وفق تصور المخرج في بناء عناصر العرض المسرحي لاسيما المنظر والمكان المسرحي والذي يمكن من خلاله تحميل جملة من القيم والدلالات الأجتماعية وذلك لاختلاف مرجعيات المخرج الفنية والثقافية وقراءته وتحليله للنص المسرحي . وبناءاً على ماتقدم يحدد الباحث مشكلة بحثه في الاستفهام الآتي :

- ماهي الدلالات الاجتماعية لعناصر الفن التشكيلي و التي يمكن قراءتها من خلال التقنية المسرحية في عروض كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل ؟

**أهمية البحث والحاجة إليه :**

يسلط البحث الضوء على الدلالات الأجتماعية في الفن التشكيلي والتي يمكن أن يحتويها التقنية المسرحية من خلال عناصر بناءه فضلاً على تفاعله مع عناصر العرض المسرحي الأخرى التي يمكن تأثيرها أو قراءتها أو يمكن تأويلها وأستنباطها من خلال مايبثه المنظر وتأثيره الحسي والنفسي لدى المتلقين ، إذ يفيد البحث الدارسين والباحثين في مجال الفنون المسرحية لاسيما تقنيات العرض المسرحي من اطلاعهم على المبثوثات الدلالية الأجتماعية التي يمكن أن تنتجها التقنيات المسرحية .

**هدف البحث**

يهدف البحث الحالي إلى تعرف الدلالات الأجتماعية للفن التشكيلي ومدى تأثيرها في تقنيات العرض المسرحي .

[11] . فوزية ذياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، ( القاهرة : دار الكتاب العربي ، 1966 ) ، ص 341 .

**تحديد المصطلحات**

- الدلالة : لغوياً

والدلالة : " دلل : الدليل : ما يستدل به . والدليل : الدال . وقد دله على الطريق . يدله دلاله ودلولة "[1]

- **الدلالة اصطلاحاً :**

يعرفها ( بيار غيرو ) "أنها القضية التي يتم من خلالها ربط الشي والكائن والمفهوم والحدث بعلامة قابلة لأن توحي بها"[2]

وتعرفها (سامية أحمد )" بأنها عملية إضافة وتوضيح إلى مجمل الدلالات لتفسير المنظر أو العرض المسرحي ، مثل العناصر البصرية الأخرى والسمعية والحركية. "[3]

**الدلالة: فلسفياً**

"هي أن يلزم من العلم بالشيء علم بشيء آخر, والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول . فأن كان الدال لفظاً كانت الدلالة لفظية . وان كانت غير ذلك كانت الدلالة غير لفظية . وان كل واحدة من اللفظية وغير اللفظية تنقسم إلى دلالة عقلية وطبيعية ووضعية . والدلالة العقلية هي أن يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية تنقله من أحداهما إلى الأخر . أما كدلالة الطبيعية على أن يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية تنقله من أحداهما إلى الأخر مثل ألحمره دليل الخجل , أما الوضعية وهي أن يكون بين الدال والمدلول علاقة الوضع كدلالة اللفظ على المعنى. "[4]

وهو شيء أو معنى يفيده لفظ أو رمز ما ومنه دلالات الكلمة أو الجملة أو هي ما يوجب أدراك شي بسبب أدراك شيء ملازم له ، والدلالة : ما يفهم من اللفظ عند أطلاقه .[5]

**الدلالة : إجرائيا :**

وهي الانطباع أو المدلول أو الفكرة التي يظهرها المنظر والتي يقوم المتلقي باستلهامها وتأويلها عندما يجدها مجسدة في التقنية المسرحية أثناء عملية العرض المسرحي .

**المنظر : لغوياً :**

"مصدر للفعل( نظر) تقول منه نظره ينظره نظراً ومنظراً ومنظرة . والمنظر أيضاً : مانظرت اليه فأعجبك أو ساءك ، يقال منه : أن فلاناً لفي منظر ومسمع ، أي : في ما أحب النظر اليه والاستماع له" .[6]

---

1 عبد الله العلا يلي : الصحاح في اللغة والعلوم ، مجلد 1 ، ط1 ، ( بيروت : دار الحضارة العربية ، 1974 ) ، ص 412 .

2. بيار غيرو :علم الدلالة ، تر : أنطوان أبو زيد ، ط1 ، ( بيروت : منشورات دريد ات ، 1986 ) ، ص 19 .

3 . سامية احمد : الدلالات المسرحية ، في : مجلة عالم الفكر ، مج 21 ، العدد 4 ، وزارة الأعلام ، الكويت ، 1980 ، ص 85 .

4 . جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ج 1 ، ( بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1982 ) ، ص 563 .

5 . جعفر الحسيني : معجم مصطلحات المنطق ، ( قم : دار الأعتصام ، 2000) ، ص 143 .

6 . الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق ، أحمد عبد الغفار ،ج2 ،( بيروت : دار الكتاب العربي ، 400 هـ ) ، ص831.

" وكذلك المنظر ما كان نظراً بالعين أو بالقلب ، فالمنظر يقع على الأجسام وعلى المعاني ،فما كان بالأبصار فهو للأجسام وما كان بالبصائر كان للمعاني . ومنه قولهم نظرت إليه ، أذا تأملته بالعين ونظرت إلى فعله ، أي رجوته"[1] " وكذلك يمكن تعريفه ( نظر ، نظره ، كنظره أو سمعه ، ومنظره ، وتناظراً ، تأمله في عينيه ، والمنظر والمنظرة ما نظرت اليه ، فأعجبك أو أساءك ومنظري ، حسن المنظر والنظور من لا يغفل النظر إلى من أهمه ) " [2]

المنظر: اصطلاحاً :

"عرفه ( دولمان ) على أنه ذلك البناء أو الهيئة التي تسهم في التغطية والتجميل والإيحاء بالحالة النفسية والإيحاء بالمكان. "[3]

ويعرفه ( أصلان ) " هو ليس لوحة بارزه أو رسماً حياً كذلك لايفرض المنظر على المتفرج بثباته وتعريفه لعالم ما ... بأنه فضاء يتألف ويعاد تأليفه باستمرار، بناء يتطلب خلقه مشاركة الجمهور"[4]

الفصل الثاني

المبحث الأول مفهوم الدلالات الاجتماعية في العمل الفني

إن المقصود بالدلالات الاجتماعية هنا هو المعجم الذهني للدلالات، الموجود في أذهان أبناء المجتمع، وليس المعجم الكتاب. ولعل الأمر ليس كما ذهب له بعض المؤلفين، كالدكتور حلمي خليل الذي يفرق بين الدلالة المعجمية والدلالات الاجتماعية فيقول:"لذلك نراهم يفرقون بين الدلالة المعجمية للكلمة، والدلالات الاجتماعية لها، باعتبار أن الدلالة المعجمية هي دلالة الكلمة داخل المعجم، أما الدلالة الاجتماعية، فهي دلالة الكلمة في الاستعمال "والذي يبدو لي أن الدلالة المعجمية –على هذا الشرح– هي الصورة الكتابية للدلالة الاجتماعية؛ لذا فالدلالة المعجمية هي الدلالة الاجتماعية"[5]. وكل وحدة دلالية لها دلالة توحي بها في ذهن السامع، وإن كانت مفردة لم ترد في سياق. وتُكتسب هذه الدلالة عن طريق التلقي والمشافهة، وقد يحدث تغير في دلالة الوحدة الدلالية مع الزمن وهو ما يسمى بالتطور الدلال. "[6]ويمكن أن نقسم الدلالات الاجتماعية إلى عدة أنواع:[7]

---

[1] .أبن منظور : لسان العرب ، ج 6 ، ( بيروت : دار صادق ، 1968 ) ص 4466 – ص 4467 .

[2] . أحمد الراوي الطاهر : ترتيب القاموس المحيط ، ج 4 ، بدون ت ، ص 394 .

[3] . ( أحمد سلمان عطية : الأتجاهات الإخراجية الحديثة وعلاقتها بالمنظر المسرحي في العراق ( أطروحة دكتوراه غير منشورة : بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1996 ) ، ص 5 .

[4] . أوديت أصلان: فن المسرح ، ترجمة : سامية أسعد ، ( القاهره : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1970 ) ، ص 794 .

[5] . إبراهيم انيس ، دلالة الألفاظ، ص:٤٧ ، مصدر سابق

[6] . حلمي خليل ، الكلمة ص 103 . مصدر سابق .

[7] .احمد مختار ، علم الدلالة ، ص 36 ، مصدر سابق .

١ –الدلالة الأساسية: ولها عدة أسماء كالمركزية أو التصويرية، وهي العامل الرئيس للاتصال اللغوي، وقد عرفها (نيدا (بأنها:"المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق أي حينما ترد مفردة كدلالة كلمة رجل على الرجل أو بطريقة أخرى: +إنسان +ذكر +بالغ ، التي تختلف عن دلالة كلمة ولد التي هي: +إنسان +ذكر –بالغ.

٢ –الدلالة الإضافية: وتسمى أيضاً الدلالة العرضية أو التضمينية، وهي الدلالة التي تملكها الكلمة عن طريق ماتشير إليه إضافة إلى دلالتها الأساسية.

ويمكن أن نضرب لذلك مثلاً بكلمة (ثعلب) التي تدل دلالتها الأساسية على الحيوان المعروف، وتدل دلالتها الإضافية على المكر، ومثل ذلك كلمة (نحلة) التي تدل على النشاط بدلالتها الإضافية، ودلالة كلمة (القطيع (التي تدل على الانقياد.

ولا يشترط إن تتفق الدلالة الإضافية بين المتكلمين باللغة وإن اتفقت الدلالة الأساسية، كما يمكن أن تتغير هذه الدلالة مع ثبات الدلالة الأساسية.

٣ –الدلالة الأسلوبية: وهي الدلالة التي تفرضها الظروف الاجتماعية، أو رتبة العلاقة بين المتكلم والسامع، أو رتبة اللغة المستخدمة )رسمية، أدبية ...) مثل الكلمات التي تطلق على الزوجة في اللغة العربية) حرمه، عقيلته، زوجته) فكلمة (حرمه) تستخدم غالباً في مستوى الحديث الرسمي.

٤ –الدلالة النفسية: وهو ما يشير إلى ما تتضمنه الكلمة من دلالت عند الفرد، فهي دلالة فردية ذاتية.

٥ –الدلالة الإيحائية: وهذه الدلالة تتعلق بكلمات لها القدرة على الإيحاء بدلالة أخرى، ومن أهم أنواع هذه الدلالة هو مايتعلق بالكلمات المجازية أو المؤسسة على المجاز، وكذلك الأمر في كلمات اللامساس.

وهذه الأنواع الجزئية من الدلالة المعجمية قد تكون سبباً في اختلاف التأويل، كما أن الاختلاف في الدلالة النحوية قد ينتج عنه اختلاف في التأويل.و العمل الفني كأي حال من الأحول هو ذلك المنجز الذي يكون مرتبط ارتباط وثيق بالمجتمع ويتكون من عناصر مختلفة قد اختلف العلماء والفنانون والنقاد في تحديدها وإن اتفقوا على وجودها فهي في رأي البعض الخط والشكل والفراغ والضوء والظل .ومهما كانت هذه العناصر فإن إدراك الفنان لها إدراكاً جيدا يساعده في عملية التخطيط ويجعله سهلا طيعا كما يساعده في تقييم تصميمه وتطويره وفي تقدير أعمال المصممين الآخرين وتذوقها. فالمصمم يحتاج دائما إلى اختبار الضعف فيه فيعالجه وتؤدي درايته بعناصر التصميم إلى تقويم كل عنصر منها على حدة ليتأكد من وجوده وتفاعله الاستقلالي في تقويم كل عنصر منفردا عن العناصر الأخرى على أن يجعل مندمجة في العمل الفني كوحدة واحدة في النهاية .

ونحن نرى أن التصميم الجيد ينقسم إلى ثلاثة عناصر رئيسية وهي:

1.الشكـل والأرضيـة .

2.عناصر يمكن قياسها وهي اللون المعتم والمضيء .

3.عناصر مشتقة وهي النقط وما ينشأ عنها من خطوط وأشكال وقيم سطحية .

"أن العمل الفني عادة ما يلجأ إلى الاستعارات والرموز في التعبير عن مفاهيم دلالة النص، ويكون مرتكزا على مفردات استعارة تتشابك مع مفردات العرض. فالاستبدال أو استعارة المعنى هو محور العمل الفني لتنقله من نص المقدرة إلى العرض(المتلقي) كون لغة العمل الفني ليست بالضرورة كلامية، ولكن هناك أنظمة أخرى من الدلالات إن وجدت تقدم عدد من القراءات المحتملة "[1]تمتاز الدلالة في العمل الفني بتصعيد المعنى، أي تشكيل صورة في ذهن المتلقي. ومن ثم يتم مرورها من خلال جملة ضرورات يحتاجها العمل نفسه، بعيدا عن الخامات لتشكيل معنى ينمي بنية العمل أكثر ثراء في الأفكار، لذا الدلالة هي سلسلة من العمليات تشترك في مستوى الفهم عندما تعتمد على الحواس، "تبدأ بالإدراك وهو المستوى الأول الذي يعتمد على حواس المتلقي، ثم التعرف بوصفه عملية ذهنية، ثم يلي ذلك مستوى الفهم الذي يساعد على فك رموز العلامات والتوصل إلى دلالة"[2]هنالك عناصر جمالية تقنية يختص بها العرض المسرحي وهذه العناصر هي ( اللون ، الشكل ، الكتلة ، الملمس ، الفضاء ) وهذه العناصر لا يمكن الاستغناء عنها في العرض المسرحي ولولاها لأصبح المسرح عبارة عن فراغ خالي لا يملك أي معلم من معالم الحياة وهذه العناصر ترتبط ارتباط وثيق بالممثل وبطبيعتها تعطي دلالات مختلفة وبيئات متنوعة أي حسب أخراجها للمتلقي ويعتبر المتلقي المستفيد من هذه الدلالات وذلك لتوصله إلى البيئة التي يطمح لها المخرج . أن العناصر التشكيلية للمنظر المسرحي ضمن العرض لابد أن تتوافق مع المكونات الطبيعية وذلك لما تحمله من دلالات متعددة المستويات والتي بدورها تفرز من خلال أنتقالها والتصاقها مع بقية دلالات الأحداث مع جمالياتها وصولاً إلى المدرك العقلي وأخيراً تثير رؤية اجتماعية وسياسية ودينية بحسب البيئة المصممة من قبل المخرج..من هنا يرى الباحث أن العناصر التشكيلية المذكورة في أعلاه تحمل قيم مختلفة وتكون هذه القيم معروفه لدى المتلقي ويمكن استغلال هذه القيم في التعبير عن رؤية المخرج بوساطة هذه العناصر عن طريق التحكم في استعمالها في العرض بطرق مختلفة للتعبير عن بيئة أو حدث الخ.

[1] . فرديناند سوسير: دروس في علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف،( بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986)، ص24.
[2] . احمد بوحسن: نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات، ط1،( المغرب، منشورات كلية الآداب)، ص151.

المبحث الثاني الدلالات الاجتماعية للعناصر التشكيلية في التقنيات المسرحية

1.اللـــــون

"اللون/ هو ذلك التأثير الفسيولوجي الناتج عن شبكية العين سواء أكان ناتجاً عن المادة الصباغية الملونة أم عن الضوء الملون . اكتشف نيوتن أن كل الألوان موجودة في ضوء الشمس من خلال تجربة تمرير شعاع ضوئي أبيض عبر منشور ثلاثي زجاجي فإن الضوء يتحلل على سبعة ألوان تعرف بألوان الطيف تبدأ باللون البنفسجي ثم النيلي ثم الأزرق ثم الأخضر ثم الأصفر ثم البرتقالي ثم الأحمر. يعتبر اللون الأحمر أطول موجات الأشعة المنظورة طولا . بينما اللون البنفسجي أقصر موجات الأشعة المنظورة طولا"[1].

"توجد خواص وصفات كثيرة للون ومنها الكنه أي كنه اللون المقصود بذلك أصل اللون وهي تلك الصفة التي نميز بها ونفرق بها بين لون وآخر والذي نسميه باسمها فنقول هذا لون بنفسجي ... والصفة الثانية قيمة اللون ونقصد بها الدرجة التي نقصد بها أن اللون فاتح أم غامق بمعنى آخر أنه بالقيمة يمكن أن نفرق بين اللون الأحمر الفاتح والأحمر الغامق. أما الصفة الثالثة فهي الكروما هي الخاصية أو الصفة التي تدل على مدى نقاء اللون أي درجة تشبعه ،ويرتبط نقاء اللون بمدى اختلاطه بالألوان المحايدة. قام العالم يوهانز آيتين بتقسيم دائرة الألوان إلى أثنى عشر لونا تتكون من القوائم الثلاثة التالية" [2] :

1. الألوان الأساسية (الأولية)
2. الألوان الثانوية
3. الألوان الثلاثية (المشتقة)

"الألوان الأساسية :
هي الأحمر و الأصفر والأزرق

وأطلق عليها هذا المسمى كونها لا يمكن الحصول عليها عن طريق مزج الألوان الأخرى.

الألوان الثانوية :
هي البرتقالي و البنفسجي والأخضر.

وهي الألوان التي يمكن الحصول عليها عن طريق مزج لونين أساسيين معاً.

الأصفر+ الأحمر= البرتقالي

الأحمر + الأزرق = البنفسجي

الأزرق + الأصفر = الأخضر.

---

[1] . برنارد مايرز : الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها ، تر سعد المنصوري ، ( القاهرة : مؤسسة فرانكلين للطباعة ، 1966 ) ، ص 143 .

[2] .شوقي إسماعيل : الفن والتصميم ، ( القاهرة : جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية ، 1999 ) ، ص 184-185 .

الألوان الثلاثية (المشتقة):

هي الألوان التي تقع بين الألوان الأساسية والثانوية حيث تنشأ من خلط لون أساسي بلون ثانوي مثل البرتقالي المصفر – البرتقالي المحمر– البنفسجي المحمر– البنفسجي المزرق – الأخضر المزرق – الأخضر المصفر"[1].

ما يهم الباحث من الاطلاع على بعض تفاصيل اللون في هذا المبحث هو لوجود علاقة وثيقة بين الألوان والتقنية المسرحية وذلك لأن التقنية المسرحية يعتمد أعتماداً كلياً على الألوان وثانياً حتى نتمكن من أظهار أي لون على خشبة المسرح . أن الألوان وبمساعدة الضوء المسلط عليها يمكن أعتبارها لغة مصاغة بشكل مدروس لتجسيد دلالة معينة أو حالة نفسية يريد المخرج إظهارها. وللون دلالات مختلفة وما يهمنا هو معرفة الدلالات الأجتماعية للون.

فأن اللون من طبيعته يحمل دلالات أجتماعية متباينة من بلد إلى آخر وقد تشترك كل البلدان في هذه الدلالة وسوف يتطرق الباحث إلى الدلالات الأجتماعية التي تبدو مشتركة بين أغلب البلدان.

"الأسود :يرتبط بالموت والخوف والحزن وفقد البصر والوقار.

الأبيض يرتبط بالطهارة والنقاء والنظافة .

الأحمر يرتبط الحريق اللهب والحرارة والدفء والخطر والدمار والقتل.

الأخضر: يرتبط بالحقول والحدائق والأشجار.

الأزرق : يرتبط بالسماء والماء في الطبيعة "[2].

وعند استخدام الألوان على خشبة المسرح يجب ان يكون المخرج على علم ودراية بطبيعة وبيئة المتلقي وما يحبه وما يكرهه أو يفضله وما أعتاد عليه من تلك الألوان وذلك لأن العرض موجه بالدرجة الأولى والأخيرة إلى المتلقي الذي أصبح من ضمن منظومة العرض المسرحي بحسب النظريات الحديثة ..

2. الشكـــل

يعتبر الشكل من أحد العناصر المميزة للعمل الفني والمكملة للعرض المسرحي وذلك لأن الشكل مقترن بالإحساس الذي يحيلنا إلى الإدراك الحسي وبالتالي التجانس مع التجربة الإنسانية ويعتبر الإدراك هو الوسيلة التي تتم بها المعرفة وذلك لأن الإدراك عملية عقلية منظمة والمعرفة تأتي عن طريق المنبهات لأن "الإنسان باحثاً عن المعلومات منظماً لها ويعتبر الشكل واحده من هذه المعلومات "[3] تعددت جوانب تناول مفهوم الشكل زمكانياً، واختلفت باختلاف الفلسفات والتوجهات الفكرية السائدة، ولدراسة الشكل من

[1] . روبرت ديلام سكورت :أسس التصميم ، تر محمد محمود وآخرون( مصر: دار نهضة الكتاب ، ص90 ).
[2] . عفيف بهنسي : النقد الفني وقراءة الصورة ، ط 1 ، ( القاهرة : دار الكتاب ، 1997 ) ، ص 79 .
[3] .قاسم حسين صالح : سيكولوجية اللون والشكل ،( بغداد : دار الرشيد للنشر ، 1982 ) ، ص 20 .

جميع جوانبه الفكرية، لابد من دراسة العلاقة المتبادلة بينه وبين المعنى، فالشكل غير المنفصل عن معناه يجسد المنطلق النفعي والعاطفي في تكامل وتآزر. في الشكل نوعان من المعنى يجب أن لا ينفصل الشكل عنهما هما المعنى الدلالي ويشخص في مستويين (المعنى الابتدائي، و المعنى الثانوي)، والمعنى الزخرفي (التركيبي) الذي ينتج عن علاقات هندسية دون الإشارة إلى أي مرجع حضاري. ويعتبر الشكل هو العنصر المميز والرئيس في العمل الفني بوصفة الأساس الذي يسعى المصمم إلى تشكيله والمتلقي إلى الاستمتاع البصري فيه وبالتالي تحقيق اللذة الجمالية والمفهوم الدلالي . أصبح هناك العديد من المتغيرات التي غيرت في صياغة الشكل وبالتالي إلى قراءة الشكل وفق متغيرات الدلالة والتي أصبحت من خلالها ينتظم الشكل الجمالي ودلالياً في العمل الفني ."والشكل رسالة مرئية تحمل فكرة (دلالة) وتؤدي إلى معنى يستقبله المتلقي على شكل إما علامة (أيقونة) أو إشارة رمزية . والفكرة أو الدلالة هي مضمون العمل الفني والرسالة البصرية التشكيلية . والشكل عبارة عن كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر وموجودات محسوسة بحيث يشكل الصورة البصرية لهذه الموجودات من خلال انعكاس الصورة في الوعي البصري والشكل من المثيرات وعملية الاستجابة هي عملية إدراك الشكل"[1] وقد ميز الفلاسفة الاختلاف في أنواع الأشكال ومدلولاتها من حيث البناء الشكلي لها حيث أكد (سقراط) أن جمال الإشكال الهندسية الناتجة عن حركة الخطوط وبمختلف أنواعها تمتلك صفة الجمال الدائم وليس الجمال النسبي المحكوم زمنياً وفقاً لأهداف وجوده"[2]

ومن هنا يرى الباحث أن الشكل مفهوم لا يمكن الاستغناء عنه في التقنية المسرحية كونه من الناحية الأولى يحمل القيم الجمالية التي لا يمكن الاستغناء عنها في العروض المسرحية وثانيا أن الشكل يحمل دلالات متنوعة لتوضح محتوى المضمون في النص المسرحي ويكون ذلك عن طريق رسمها بواسطة المخرج . وكذلك أن الشكل يحمل دلالات اجتماعية في التقنية المسرحية ويمكن حصر هذه الدلالات في قسمين القسم الأول يكون في الديكورات ( الأبنية ) فعندما نشاهد بيتاً زاهياً أو قصر كبير يوعز ذلك إلى أن صاحب هذا البيت رجل غني ويملك أمولا كثيره . وبينما لو رأينا بيتاً فقير الشكل لذهب ذهننا إلى أن صاحب هذا البيت فقير الحال وكذا الحال في الملحقات التي تخلق دلاله اجتماعية فعند وجود أثاث فخم في البيت فيوحي إلى دلالة اجتماعية تعبر عن غنى صاحب البيت أما أذا كان التمثيل داخل البيت ولم نشاهد أي شي فخم ورأينا فقط أثاث بسيطة وقديمة فيوعز ذلك إلى أن صاحب البيت ( دلالته الاجتماعية ) فقير الحال .أما القسم الثاني فيكون في شكل الأزياء أي الأزياء التي ترتديها الشخصيات فعندما نرى شخصية تلبس الملابس الفاخرة والإكسسوارات الجميلة والغالية بعكس ما نرى شخصية تلبس من الملابس الرثة أو البسيطة . وكذلك نستطيع معرفة شخصية الفلاح أو الوزير أو القائد العسكري أو عمل أي شخصية بواسطة الشكل المظهري لهذه الشخصيات .

3. الملمـــس

---

[1] . جورج فلانجان : حول الفن ، تر كمال الملاخ ،( القاهرة : دار المعارف ، 1962 )، ص 286.

[2] .جورج فلانجان : المصدر السابق ، ص 286.

الملمس تعبير يدل على المظهر الخارجي المميز لأسطح المواد أي الصفة المميزة لخصائص أسطح المواد , التى تتشكل عن طريق ترتيب جزيئاته ونظم إنشائها في نسق يتضح من خلالها السمات العامة للسطوح وما ينتج عنها من قيم ملمسيه متنوعة , وهذه الخاصية نتعرف عليها من خلال الجهاز البصري.

وملمس السطح يظهر كنتيجة للتفاعل بين الضوء وكيفيات السطح من حيث ( النعومة , الخشونة , درجة الصقل ) ونحن ننظر إلى القيم السطحية على أنها ملمس السطوح كما تحسه اليد , ولكن القيم السطحية أيضا هي ملمس السطوح كما يحسها العقل لأن في العقل ميلاً لوصف السطوح المرئية على أنها خشنة أو ناعمة كما أن العقل يربط هذه الصفات المرئية بالحركة. ويؤدي تنظيم تلك العناصر الشكلية بكيفيات مختلفة وبكثافات مختلفة إلى تغير الخصائص الضوئية للسطح من حالة إلى أخرى.والملمس في العمل الفني لا يعنى الإحساس به عن طريق الرؤية البصرية وإحساس العقل بالقيم السطحية وتخيلها ظاهرة يطلق عليها أحياناً المعادل البصري للإحساس الملمسي. " أن مسألة أدراك الشخص لذلك الملمس بعد رؤيته له يعزيها إلى أن كل شخص يمتلك أحساساً ناتجاً عن الملمس الذي يقع ناظره عليه مصحوباً بإدراك بصري له "[1]

ويكمن أن نقول أن "هنالك نوعين من الملمس النوع الأول الملامس الحقيقية هي التي نستطيع أن ندركها من خلال حاسة اللمس والبصر نتيجة تباين مظهرها السطحي حيث يمكن عن طريق لمس الأسطح التي يتشكل منها العمل الفني المصمم أن نتعرف على أنواع الملمس وطبيعته من ناحية درجة الخشونة و نعومته وأيضا يقسم هذا النوع إلى ملامس طبيعية وملامس صناعية . أما النوع الأخر فهي الملامس الإيهامية يعرف هذا النوع بالملمس ذي البعدين حيث يمكن إدراكه بحاسة البصر دون أن نستطيع تمييزه عن طريق اللمس . وغالبا ما تكون الملامس الإيهامية تقليدا لملامس حقيقية مثل ملمس الحجر أو الرخام أو الخشب الجلد أو الزجاج أو الخيش "[2] يعتبر الملمس من العناصر المهمة في العرض المسرحي لما يحمله من دلالات مختلفة يرمز لها هذا الملمس . ليبين أبعاد الشخصية أو أبعاد الكتل الديكورية أو أبعاد الأزياء فيه . فتحدد الملامس مواطن السيادة في العرض فالملمس الخشن في تصميم معين وتحيطه ملامس ناعمة فيكون هذا الملمس الناعم موقع الصدارة في ذلك العرض ليعطي دلالات مختلفة عن صاحب الملمس الناعم وأن من هذه الدلالات هي الدلالات الاجتماعية .فمن خلال الملمس نستطيع أن نعرف الدلالات الاجتماعية لكل شخص ولكل مكان على خشبة المسرح . "أذا أقبل الينا شخص ما نراه طبعاً ونتعرف بظواهره الشخصية وطابع وطبيعة تكوينه ( الملمس الخارجي ) ولكن المدلول ليس لأنه شخص بل ذلك الشخص يحوي صفات معينة تمثل شخصيته ويمثل عالماً كبيراً له مميزات وخلق وثقافة وإمكانيات وكل هذه الدلائل تأتي من معرفتنا المظهر الخارجي لهذه الشخصية"[3] أن من حيث التركيب الملمسي وتطوره تنمو جذور

---

[1] . للمزيد ، ينظر : عبد الفتاح رياض ، التكوين في الفنون التشكيلية ، ( القاهرة : دار النهضة العربية ، بدون ت ) ، ص 288.

[2] . محاورة مع الدكتورة ( صفا لطفي ) ، كلية الفنون / جامعة بابل ، بتأريخ 18 / 12/ 2010 .

[3] . فرج عبو : علم عناصر الفن ،ج2 ، ( ايطاليا : دار دلفين ، 1982) ، ص 563 .

عميقة مرتبطة بتطور الحضارة لكل أمة حيث يتبع صفات مميزه تأخذ طابعاً شكلياً يختلف بين شعب وشعب ومن عصر إلى آخر ومدينة وأخرى وهذا ما رأيناه بالعمارة المغربية الأندلسية والهندية والإسلامية وحضارة عصر النهضة .

من هنا يرى الباحث أن الملمس في تكوينه يحمل دلالات كثيرة وأن من هذه الدلالات هي الدلالات الاجتماعية التي يمكن أن نلتمسها في التقنية المسرحية أثناء العرض المسرحي المقدم وتكون هذه الدلالات تعبيراً عن طائفة معروفة أو سمات شخصية معينة . وهناك عدة صفات في الملمس لم تأتي من فراغ و أنما تدخل المخرج المسرحي في أبراز تلك الصفات سواءً ما كان منها في الأزياء أو الديكور ومن ثم في التقنية المسرحية . فالكتل الصماء الخشنة في الديكور قد تأخذ المتلقي إلى دلالات ورموز تختلف عن الدلالات أو الانطباعات التي توحي بها له الكتل الناعمة الملمس والذي يؤدي إلى بروزها بشكل واضح وجلي للمتلقي وهو سقوط إضاءة مختلفة الألوان ومن مساقط مختلفة . لذلك فالملمس غني بالدلالات التي يبثها للمتلقي حسب هيئاته وشكله وطريقة تصميمه .

4. الفضـــاء

"أن مفهوم الفضاء علمياً وفيزيائياً هو الحيز الذي تتحرك فيه الأجسام الصلبة دون أن تتلف أو تدمر وتحافظ على شكلها من خلاله . وكذلك الهواء هو الحزام المحيط بالكرة الأرضية ضمن الفضاء المسمى ( السماء ) الدائر حول الكرة الأرضية .ويقول (جورج سانتايانا)* في كتابه ( الإحساس في الجمال ) الفضاء هو الظاهرة الأزلية التي خلقت مع الإنسان لتعطيه مجالاً واسعاً في التأمل وليسبح أفكاره وخياله فيه ليولف ما نقص منه أما فيما يرى أو فيما يبدع أو فيما يسمع ويشاهد" [1] مايهم الباحث هنا معرفة الفضاء المسرحي . "في الدراسات المسرحية التنظيرية تعددت التعريفات حول مفهوم الفضاء المسرحي لامتلاك هذا المصطلح دلالات عديدة على مستوى الخطاب الأدبي أو الخطاب الإيمائي وكذلك على مستوى استجابة المتفرج . ومن هذا الفهم الشامل للفضاء يمكن تحديد تعريف الفضاء المسرحي . فالفضاء هنا: هو الحيز المسرحي الذي يحوي كل التكوينات والإنشاءات والتشكيلات ويتضمن مجمل العلاقات المكانية والزمانية والبصرية التي تشمل الفضاء النصي وفضاء العرض بوحدة جمالية جدلية فنية تصهر جميع عناصر العرض المسرحي ببودقة واحدة."[2] أن الفضاء المسرحي شيء مجرد يمكن توظيفه من خلال فاعلية العناصر المادية الثلاثة (الكتل ، المسطحات ، الخطوط ) "وأن الفضاء عنصر من الصعب توضيحه إلا في حالة وجود شيء ذي أبعاد ثلاثة"[3] .. "تعني دلالات الفضاء تمثيل المعنى والمضمون في آلية التشكيل اللغوي والفني في العرض المسرحي وتحيل المتلقي إلى مرجعيات تاريخية واجتماعية ونفسية بحكم المعنى السيميائي للدلالة . وهناك تأكيد على علاقة منطقية بين وجود الدلالة واستمراريتها وهناك ارتباط وثيق بينها وبين جذورها التاريخية والاجتماعية والنفسية وكأنها تنشأ من بنية داخلية منعكسة مع نظام القيم في المجتمعات لتعطي رمزاً

---

[1] . للمزيد ، ينظر : فرج عبو : علم عناصر الفن ، ج 1 ، ( أيطاليا : دار دلفين ، 1982 ) ، ص 306 .

* . جورج سانتايانا : كاتب وفيلسوف وشاعر أمريكي ولد عام 1863.

[2] . عبد الكريم عبود : فرضيات لغة الفضاء المسرحي ، بحث منشور ، الأنترنت موقع مسرحيون .

[3] . ناثان نوبلر : مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية ، تر فخري خليل ، ( بغداد : دار المأمون ، 1987 ) ، ص 87 .

للموضوع "[1] أن علاقة المتلقي بالفضاء هي علاقة فهم وإدراك المعنى وهما اللذان يمهدان لاكتشاف حقيقة متضمنة في الفضاء وهي إدراك الشفرات المعرفية والجمالية من خلال مايحمله من رموز . تتجلى وظيفة الفضاء في كونه يمنح الحدث تدرجاً ويوصله في بعض العروض إلى أن يكون أداة بنائية وعامل حقيقي يتوقف عليه الحدث المقام . يحمل الفضاء دلالات اجتماعية واسعة فلو أخذنا مثلاً ( البيت ) فيشغل فضاء البيت مكانة مرموقة لما يمتاز به من أحساس بالألفة والمودة وقد عبر عنه( باشلار) كون حقيقي بكل ما في الكلمة من معنى . وإذا طالعنا بألفة فسيبدوا بيت جميلاً لا كل الأمكنة المأهولة حقاً تحمل فكرة البيت . وكذلك فضاء الصحراء المعبر عن الحرية لأن فضاء الصحراء لا يخضع إلى أي قوانين وبناءاً على ذلك "يعد المكان الشي الجوهري والأساس لتكون الفضاء وأن المكان سبب في وضع الفضاء أي أن الفضاء بحاجة دوماً للمكان"[2]. ويعتبر الفضاء أوسع و اعم واشمل من المكان الذي يجسد ويومئ بالبعد الجغرافي فهو " ليس المكان الذي تجري فيه المغامرة المحكية فحسب ولكنه أيضاً أحد العناصر الفاعلة في تلك المغامرة نفسها وهو تمثل متخيل في ذهن المتلقي قائماً بذاته يؤسسه فضاء جغرافي محدد ومضبوط يعتمد على سعة مخيلة الكاتب ويؤدي دوراً رئيساً في تعميق دلالة الحدث وأفعال الشخصيات ويمثل مجموعة الأشياء المحيطة بنا مثل ( الشارع ، الساحة ، البيت ، المقهى .....الخ ) وأن هذه الأمكنة هو مانطلق عليه أسم الفضاء لأن الفضاء أوسع وأشمل من معنى المكان . والمكان هنا هو مكون الفضاء"[3]. يمتلك الفضاء دور مهم في وضع المكان والزمان وله أهمية كبرى في تأطير وتنظيم الأحداث ويشكل المسار الذي يسلكه تجاه الحدث وهذا التلازم في العلاقة بين الفضاء والحدث هو الذي يقرر الأتجاه الذي يأخذه الحدث لتشييد حواره ومن ثم يصبح التنظيم الدرامي للحدث هو أحدى المهام الرئيسية للفضاء." يعبر الفضاء عن عنصر التفاعل بين الزمان والمكان وإذا جمع الحدث بينهما في تصور واحد تولد مفهوم جديد يطلق عليه أسم ( الزمكانية )"[4]أن دراسة الفضاء مفهوم لا ينفصل عن ذلك وعلى هذا يكون المكان والزمان والحدث والشخصية رموز تعمل كمؤشرات للكشف عن الطبقة الأجتماعية والوضع الاقتصادي وهي مفاهيم عامة تشكل النسق المرجعي للفضاء المسرحي .. وبناءاً على ماتقدم بأن الفضاء المسرحي يحمل دلالات أجتماعية زمكانية تخلق من خلال زمان ومكان وشخصيات المسرحية ويكون الفضاء عنصر مهم معبر عنها ويكون ذلك نتيجة أنعكاس الواقع المادي على ذلك الفضاء من خلال مكان الفضاء ودلالات هذا المكان الأجتماعية ( قصر ، كوخ ، ملعب ) وزمانياً من خلال تجسيد ملامح الزمان ( زمن العيد ، زمن الاحتفال بأعياد الميلاد ..الخ ) وأما الشخصيات فالاندماج بينها وبين الفضاء يمنح فرصة للتبادل الدلالي وان الفضاء لا يكتسب مدلولاته الأجتماعية إلا حين يصبح مجالاً وحيزاً للشخصيات العاملة بصراعاتها ورغباتها و أحداثها ومن دون ذلك لا يصبح للفضاء أي قيمة ولا يحمل أي دلالة . أذن الدلالات الاجتماعية في الفضاء تقرر من خلال الزمان والمكان والشخصية ...فالفضاء المسرحي

---

[1] . آمنة حبيب ، دلالات الفضاء في دراما الطفل ، أطروحة دكتوراه . غير منشورة جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة ، ص 103 .

[2] . محمد بنيس : الشعر العربي الحديث بنياته وأبدالاتها ، ج1 ، ط1 ، ( الدار البضاء : دار توبقال ، 1990 ) ، ص 112

[3] . حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ط1 ، ( الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي ، 1990 ) ، ص 31 .

[4] . جميل صليبا : المعجم المسرحي ، ( بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1973 ) ، ص 413 .

يأخذ دلالاته المتعددة ومنها الأجتماعية من خلال الأفعال وتشابك العلاقات "ويتخذ الفضاء دلالاته الأجتماعية من خلال علاقته بالشخصية " [1] ومن خلال ما سبق يتبين للباحث أن مفهوم الفضاء هو مفهوم شامل إذ يحتوي على عناصر تنتمي له أو مكونه له مثل ( الزمان ، المكان ، الشخصيات ، الديكور ، الأزياء ، خشبة المسرح ، الإضاءة ، الألوان ) . وذلك لأنه يضم كل هذه العناصر .

"وهناك عدة أنواع من الفضاء منها

ا . الفضاء المفتوح : وهو الفضاء الذي يوحي بالراحة والاطمئنان

ب . الفضاء المغلق : وهو الذي يدل على الضجر وعدم الراحة والاستقرار .

ويجب أن نميز بين الفراغ والفضاء فالفراغ ، هو الذي لا يحتوي على شيء بينما الفضاء يحتوي على العناصر سابقة الذكر عندما نقيس على خشبة المسرح"[2]

5. الكتـــلة

تعتبر الكتلة واحدة من العناصر التشكيلية . وتعتبر أيضاً من أهم عناصر الهيئة وتختلف الكتلة بحسب تشكيل الأشكال المكونة لها . "فقد توصف الكتلة في بعض الأحيان على أنها دائرية أو مستطيلة أو مكعبة أو أسطوانية الشكل . وتعبر الكتلة عن حجم المادة في الفضاء أي أن الكتلة لها حجم ويختلف هذا الحجم باختلاف نوع الكتلة وطبيعتها . تحمل الكتلة مواصفات مختلفة كاختلاف أشكالها فتوجد الكتلة الثقيلة والخفيفة والشديدة أو الصقيلة أو الخشنة . وأن لكل من هذه المواصفات دلالات معينة فلو نظرنا إلى كتلة متخلخلة فعندها نرى الضعف وعدم الوحدة . ولو نظرنا إلى عكسها ( الكتلة المتماسكة ) لذهب شعورنا إلى أن هذه الكتلة كتلة معبرة عن القوة والوحدة والصلابة فتوحي الكتلة الكثيفة إلى الإيحاء بعدم النقص والكتلة الشديدة تعبر عن التزمت والحد"[3] ...ويمكن تعريف الكتلة على أنها صلابة الجسم وتميزه بأبعاده الثلاثية . والحجم يعني التجسيم أو التجسيد وهو معنى مضاد للتسطيح الذي يقتصر على بعدين في إبراز المرئيات : الطول والعرض . فالحجم يعني الطول والعرض والعمق. ويتحقق الحجم ببروز الأبعاد الثلاثة ولا يعني بالضرورة توافر الكتلة .إذ أن الكتلة إحدى خواص الحجم حين يكون صلباً وله صيغة مميزة مستقرة ذات دفع من الداخل ممتلئة ولها ذاتية خاصة . فالكتلة والحجم ظاهرتان مترادفتان في العمل الفني . الكتلة تتحقق من خلال الحجم . والحجم فنياً يظهر على شكل الكتلة. أن مفهوم الكتلة يحمل في مختلف الفروع العلمية والأدبية والفنية عدة دلالات مختلفة في معناها فما يهم

[1] . للمزيد ، ينظر، محمد الباروني : الرواية العربية الحديثة ، ط 1 ، ( اللاذقية : دار الحوار ، 1993 ) ، ص 232 .

[2] . ينظر : يوسف رشيد جبر السعدي ، عمل المخرج مع مصمم المناظر في العرض المسرحي ، رسالة ماجستير ، ( جامعة بغداد : كلية الفنون الجميلة ، 1989 ) ، ص 97.

[3] .سمير شاكر عبد الله اللبان : توظيف عناصر المنظر التشكيلية ودلالات النص الدرامي في تشكيل الفضاء المسرحي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ص 17 .

الباحث هنا هو الجانب الفني المنظري . أن الكتلة المكونة في أي عرض من عروض المسرح تحمل دلالات أجتماعية مختلفة وظفت لغرض الإفصاح عن رموز أجتماعية تكون موجودة أصلاً في المجتمع فيتم تشكيل هذه الكتلة للتعبير عن ذلك .وأن من هذه الدلالات الاجتماعية هي عندما نرى كتلة "منظمة فهذه الكتلة تعبر عن الشعور بالحرية والانفلات والغموض والتمرد"[1] تعتبر الكتلة والفضاء في المسرح عنصران يحملان علاقة حقيقية آذ يهيئ الفضاء مجالا للروية عند جميع الجوانب للمتلقي أذن لا يمكن الإحساس بالكتلة دون الفضاء ولا يمكن التحكم بها دون الفضاء . وتكون ثمرة هذا الارتباط وهذه العلاقة أنشاء قيم جمالية ودلالات مختلفة ومن هذه الدلالات هي الدلالات الأجتماعية حيث نرى عندما على خشبة المسرح كتلة تاريخية فتعبيرها الاجتماعي فهذه الكتلة تكون معبرة عن مدلولات مختلفة عن تلك الحقبة التي تعود اليها هذه الكتلة وبما فيها هي مدلولها الأجتماعي الخاص بتلك الفترة .. هنا يرى الباحث أن للكتلة وعلاقتها مع الفضاء لها في هذا التكوين الفني دلالات تحددها طبيعتها وموقعها وعلاقتها مع عناصر التكوين الأخرى .تعود الإنسان بعد إن تجاوز مراحل مهمة أبتداءاً من العصر البدائي وصولاً إلى القرن العشرين أن يبحث في ماهية الأشياء وكيفية وجود الإنسان والحيوانات الأخرى على سطح الأرض وسر ذلك الوجود وأخذت نظرية الوجود والنظريات الجمالية حيزاً كبيرا من تفكير الإنسان ولكن بعد وجود جواب لتلك الأسئلة وتفسيراً لتلك النظريات والنظريات التي جاءت بعدها أصبح الإنسان متذوقاً للجمال والأشياء الجميلة وخاصتاً عندما فرق الإنسان بين الجمال الطبيعي والجمال الاصطناعي والأخير هو النوع المسيطر عليه من قبل الإنسان لذلك أصبح ميالاً للترتيب والتنسيق والتجانس فعندما يرى أشياء مبعثرة وغير مرتبة يستنتج من خلال الشكل الكلي لتلك الأشياء أنطباع يدل على عدم الترتيب وعدم الاستقرار بينما الشكل المرتب والمتناسق فله دلالات أخرى تختلف عن الشكل الغير مرتب وهذا هو المقصود من هذه الأشكال للكتل الديكورية والأشكال المنظرية على خشبة المسرح لأن الخشبة أو الفضاء هو المكان الذي يعيش فيه الممثل أثناء تأديته للدور المسرحي وهذا الفضاء يحتمل التنسيق والتغيير والتناسق في كل مسرحية فمنها الطبيعية والرمزية والتعبيرية والملحمية واللامعقول فمن غير المقبول القول بان فضاءات هذه المسرحيات متشابهه دائماً عند عرضها على خشبة المسرح وهذا ما أكده التجريب في المسرح الحديث والمعاصر لذلك ظهرت نظريات المسرح الحديث التي لم تكن على انقطاع من النظريات المسرحية القديمة ولكنها جاءت بطروحات جديدة وابتكارات تختلف عن النظريات القديمة سواءاً في الأدب أو العرض المسرحي .

مؤشرات الإطار النظري

1. قدرة اللون على امتلاك منظومة كبيرة من الدلالات عند توظيفه مع التقنية المسرحية.
2. حمل اللون بمساعدة الضوء المسلط عليه لغة مصاغة لتجسيد دلالات اجتماعية معينة او حالة نفسية على خشبة المسرح 3.

حملت ثنائية الشكل والمضمون للمنظر المسرحي دلالات اجتماعية عديدة لأرتباطها بالديكور المسرحي على خشبة المسرح .

[1] . المصدر السابق ، ص17 .

4. تحكمت أنواع الملمس في التقنية المسرحية في نوع الدلالات الأجتماعية المرسلة إلى المتلقي .

5 . احتواء الفضاء المسرحي دلالات عديدة ومختلفة من خلال احتوائه على العناصر المشكلة له على المسرح .

6 . ضمت الكتلة والحجم بعناصرها المكونة لها دلالات اختلفت باختلاف العناصر المكونة.

## الفصل الثالث

إجراءات البحث : ضم هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي أتخذها الباحث للإجابة على السؤال الذي وضعه الباحث في مشكلة بحثه ليحقق هدف البحث ويتوصل إلى النتائج المنهجية المضبوطة

عينة البحث : تكونت عينة البحث الحالي من عرض مسرحي من ضمن مجموعة عروض مسرحية وقد تم اختيار عينة البحث عن غيرها بالطريقة القصدية .

منهج البحث : أعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته طبيعة البحث الحالي .

أداة البحث : أستخدم الباحث مؤشرات الإطار النظري

### تحليل العينات

الشهداء ينهضون من جديد تأليف : رعد مطشـــر

أخراج : سامي الحصناوي / 2005

تمثيل / سامي الحصناوي ، موفق ، حسن عبود المهنا ونخبة من طلبة قسم الفنون المسرحية

دارت قصة مسرحية ( الشهداء ينهضون من جديد ) حول الأوضاع الأمنية التي عاشها العراق بكل محافظاته من سقوط عشرات الشهداء نتيجة التفجيرات وأعمال العنف التي قام بها أعداء الوطن والإسلام والمجرمين ضد الأبرياء إذ لم يهاب الإرهاب الأطفال أو الشيوخ أو الشباب ليس لسبب اقترفوه سوى حبهم لوطنهم ودينهم . لذلك واجهوا الإرهاب بكل شجاعة وضحوا بأرواحهم ونفوسهم فداء للوطن والدين . ومن اجل إن يعيش الآخرون بأمان وسلام . أما الدلالات الاجتماعية في هذه المسرحية يمكن ملاحظتها بصورة جلية من خلال تتبع أحداثها . تبدأ المسرحية بظهور شخصية الإرهابي الذي يحمل كمية كبيرة من المتفجرات وحوله مجموعة من الأبرياء الذين يحاولون منعه من ارتكاب هذه الجريمة بحقهم فقد حملت شخصية الإرهابي كل صفات وسمات الأجرام ما يدل على أداء الممثل لهذه الشخصية جاء بشكل مدروس حيث انسجمت حركة الممثل مع المسرحية ببطء ثم تحول إلى حركة سريعة تنقل من يمين المسرح إلى يساره ومن عمق المسرح إلى مقدمة المسرح بينما حاولت الشخصيات الأخرى منعه من التحرك بحرية حيث كانت هذه المجموعة تتحرك حركة واحدة لذلك استخدم المخرج المجاميع بطريقة ناجحة لإظهار رفض الرأي العام الذي مثل رفض الخير بإعمال الشر

المتمثلة بالتفجيرات التي يريد الإرهابي القيام بها ضد أبناء الشعب الأبرياء المتمثلة في المسرحية بالمجموعة التي حاولت منع الإرهابي .

بينما حاول الكاتب في نفس الوقت ربط مصير شهداء التفجيرات بمصير الشهداء الأحرار الأبرياء التي قام النظام السابق بإعدامهم بالتهم الزائفة التي كان يلفقها لهم حيث أستخدم المخرج عدة إضافات مهمة ساهمت في إيصال فكرة الشهداء الأبرياء إلى المتلقي عندما جاء ( تابوت ) تجره احدى الشخصيات في المسرحية حتى يصل إلى وسط المسرح فينفتح وتخرج منه شخصية أخرى تدين الأفعال القذرة وتفضل البقاء في التابوت في هذه الأخشاب الباردة خير من أن تشاهد هذه الأعمال التفجيرية ثم تندب حضها وحظ الآخرين الأبرياء الذين لقوا حذفهم من غير ذنب وهذه الشخصية التي خرجت من التابوت لديها ولد ذهب مع الضحايا تبحث عنه .

وهكذا فقد أجاد المخرج في استخدام الشخصيات الفردية والمجاميع مع استخدام الحوار من قبل الشخصية الأحادية والمجاميع حيث خرج الحوار مهذب ومنسق وناقلاً إلى أفكار الشخصيات وما يدور بداخلها وما تريد إن تقوله إلى المتلقي باعتبار الحوار احد أدوات الشخصية المهمة لأكمال فكرة المسرحية الرئيسية . أما الدلالات التي وقعت على الزي احد العناصر المهمة في العرض المسرحي وجدت من خلال لون الزي الذي ارتدته الشخصية الشريرة ( الإرهابي ) حيث ارتدى اللون الأسود للدلالة على الحقد والكراهية أما المجموعة فقد ارتدى اللون الأبيض المتمثل( الفانيلة ) أضافة إلى لون الدم الذي ظهر على أجسادهم بعد التفجير أما شخصية المرأة الوالدة ارتدت هي الأخرى السواد ولكن دلالة على الحزن لفقد ابنها الذي ذهب مع الضحايا الأبرياء . أما الديكور فكانت له دلالاته المميزة فمن خلال التابوت الذي ظهر في المنتصف واستخدام الحبال على جانبي المسرح واللوحات المعلقة على مقدمة الكواليس فبعضها كامل الهيئة وبعضها الآخر قد تحطم وتناثر من جراء الانفجار إضافة إلى الأجزاء المتناثرة من الجثث التي مثلتها الدمى الصغيرة والكبيرة وخرق القماش المتناثرة هنا وهناك وقصاصات الورق وحقيبة احدى الضحايا إضافة إلى الإكسسوارات الأخرى البالونات والكرات المنتشرة على أرضية المسرح كان لها الوقع الأكبر في نفس المتلقي ومنها ( التابوت) الذي مثل نسبة كبيرة من الدلالات والرموز الموجه للجمهور .أما الإضاءة فكان لها ذلك الدور الذي مثلته بقية عناصر العرض الأخرى حيث كانت الإضاءة فيضية ومركزه على شخصية أو مجموعة حيث لحظ الباحث دور بارز لها في المسرحية هذا وقد شكلت الإضاءة نسبة كبيرة من الدلالات التي بثتها في بداية المسرحية وصاحبة العرض للدلالة على إيصال بعض المشاعر وتضخيم الحركات ومصاحبة الانتقالات للشخصيات في المسرحية أضافة إلى مساندة الأجواء الحزينة عندما تنعى الشخصية على مصير الشهداء الأبرياء .لذلك حملت جملة دلالات برزت وابرزت الرموز الواجب إيصالها إلى الجمهور . برع المخرج في تقسيم شخصياته على مناطق المسرح لتحقق نوع من التوازن في الحركة في استغلال مناطق المسرح بصورة متوازنة ومن خلال ما تقدم يستطيع الباحث القول بأن المخرج استطاع إيجاد وحدة تناسقيه بين عناصر العرض المختلفة مضافة إلى ذلك عناصر التشكيل التي تدخل في تشكيل عناصر مهمة في

العرض المسرحي مثل الديكور وذلك لخدمته فكرة المسرحية الأساسية والدلالات التي سعى جاهداً في توظيفها داخل التقنية المسرحية منطلقاً بذلك من فكرة النص التي ضمنها به المؤلف . يرى الباحث أن هذه المسرحية جاءة محملة بالدلالات الاجتماعية لأنها مثلت مظلومية هولاء الشهداء وعدالة قضيتهم ومقاومتهم للظلم والطغيان ومايفعله الأشرار بأبناء شعبنا العراقي المظلوم . لذلك جاءة كل تقنية حاملة دلالات اجتماعية بدت في قسم منها واضحة وجلية للمتلقي والقسم الآخر بحاجة إلى فهم وتأويل قصة المسرحية فطالما أجاد المخرج في إيصاله صور منظورية محملة بالدلالات الاجتماعية وذلك لانتماء هذه المسرحية للمذهب الواقعي الذي اعتدنا على معالجته لقضايا المجتمع وما يدور داخله من قضايا اجتماعية مهمة لذلك جاءة مسرحية ( الشهداء ينهضون من جديد ) معبرة عن واقع المجتمع العراقي ومحملة بالدلالات الاجتماعية .

النتـــائج :

1. جاء المنظر المسرحي في مسرحية ( الشهداء ينهضون من جديد ) بابل حاملاً دلالات اجتماعية موجه إلى المتلقي .
2. تميز الديكور المسرحي في مسرحية ( الشهداء ينهضون من جديد ) بالدلالات الاجتماعية المأخوذة من فكرة المسرحية الرئيسية مثل اللوحات المعلقة ، التابوت .
3. جاءة حركة الشخصية الرئيسية غنية بالدلالات الاجتماعية الموجه للجمهور في كلا المسرحية كما في حركات الرثاء والحزن .
4. مثلت الإكسسوارات المسرحية دلالات اجتماعية مهمة في مسرحية ( الشهداء ينهضون من جديد ) مثل الكرات ، الحبال ، الدمى المتناثرة على أرضية الخشبة .
5. نجحت المجاميع المسرحية في إيصال دلالات اجتماعية مهمة إلى المتلقي في مسرحية ( الشهداء ينهضون من جديد ) عندما سقطوا شهداء متناثرين على خشبة المسرح .

**الاستنتاجات :**

1. المنظر المسرحي مصطلح شمل جميع عناصر العرض المسرحي على خشبة المسرح .
2. استنتج الباحث تميز الممثل عن بقية عناصر العرض المسرحي الأخرى بإيصال الدلالات الاجتماعية للمتلقي بأدواته المختلفة .
3. جاءة عناصر العرض الأخرى بالمرتبة الثانية بعد الممثل بإيصال دلالات اجتماعية للجمهور .

**التوصيـــات :**

1. يوصي الباحث بدراسة الدلالات الاجتماعية للديكور المسرحي في عروض كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل
2. يوصي الباحث بدراسة دلالات الإضاءة في العرض المسرحي في عروض المهرجان المسرحي السنوي في كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل .

**المصادر والمراجع :**

1. فوزية ذياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، ( القاهرة : دار الكتاب العربي ، 1966 ) ، ص 341 .
2. عبد الله العلا يلي : الصحاح في اللغة والعلوم ، مجلد 1 ، ط1 ، ( بيروت : دار الحضارة العربية ، 1974 ) .
3. بيار غيرو :علم الدلالة ، تر : أنطوان أبو زيد ، ط1 ، ( بيروت : منشورات دريد ات ، 1986 )
4. سامية احمد : الدلالات المسرحية ، في : مجلة عالم الفكر ، مج 21 ، العدد 4 ، وزارة الأعلام ، الكويت ، 1980 .
5. جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ج 1 ، ( بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1982 ) .
6. جعفر الحسيني : معجم مصطلحات المنطق ، ( قم : دار الأعتصام ، 2000) .
7. الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق ، أحمد عبد الغفار ،ج2 ،( بيروت : دار الكتاب العربي ، 400 هـ ) .
8 . أبن منظور : لسان العرب ، ج 6 ، ( بيروت : دار صادق ، 1968 ) .
9 . أحمد الراوي الطاهر : ترتيب القاموس المحيط ، ج 4 ، بدون ت .
10. أحمد سلمان عطية : الأتجاهات الإخراجية الحديثة وعلاقتها بالمنظر المسرحي في العراق ( أطروحة دكتوراه غير منشورة : بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1996 )
11[1]. أوديت أصلان: فن المسرح ، ترجمة : سامية أسعد ، ( القاهره : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1970 ) .
12. فرديناند سوسير: دروس في علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف،( بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986) .
13. احمد بوحسن: نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات، ط1،( المغرب، منشورات كلية الآداب)
14. برنارد مايرز : الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها ، تر سعد المنصوري ، ( القاهرة : مؤسسة فرانكلين للطباعة ، 1966 ) .
15. شوقي إسماعيل : الفن والتصميم ، ( القاهرة : جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية, 1999 )
16. روبرت ديلام سكورت : أسس التصميم ، تر محمد محمود وآخر ، ( مصر : دار نهضة الكتاب ، دون ت ) .
17 . عفيف بهنسي : النقد الفني وقراءة الصورة ، ط 1 ، ( القاهرة : دار الكتاب ، 1997)
18. .قاسم حسين صالح : سيكولوجية اللون والشكل ،( بغداد : دار الرشيد للنشر ، 1982)
19 . جورج فلانجان : حول الفن ، تر كمال الملاخ ،( القاهره : دار المعارف ، 1962 ).
20 . عبد الفتاح رياض ، التكوين في الفنون التشكيلية ، ( القاهرة : دار النهضة العربية).
21. فرج عبو : علم عناصر الفن ،ج2 ، ( ايطاليا : دار دلفين ، 1982) .
22. عبد الكريم عبود : فرضيات لغة الفضاء المسرحي ، بحث منشور ، الأنترنت موقع مسرحيون .
23. ناثان نوبلر : مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية ، تر فخري خليل ، ( بغداد : دار المأمون ، 1987 ) .
24 . آمنة حبيب ، دلالات الفضاء في دراما الطفل ، أطروحة دكتوراه . غير منشورة جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة .
25 . محمد بنيس : الشعر العربي الحديث بنياته وأبدالاتها ، ج1 ، ط1 ، ( الدار البيضاء : دار توبقال ، 1990 ) .
26 . حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ط1 ، ( الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي ، 1990 ).
27 . جميل صليبا : المعجم المسرحي ، ( بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1973 ) .
29 . محمد الباروني : الرواية العربية الحديثة ، ط 1 ، ( اللاذقية : دار الحوار ، 1993 ) .
30 . سمير شاكر عبد الله اللبان : توظيف عناصر المنظر التشكيلية ودلالات النص الدرامي في تشكيل الفضاء المسرحي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة.